الإستفهام و أغراضه المجازية في شعر ابن زيدون

أ.د:فالح حمد أحمد
الباحث: رضا هادي سلمان
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

ملخص البحث :

يقوم هذا البحث على دراسة أسلوب الاستفهام و أغراضهُ المجازية في شعر إبــن زيــدون (*) ت (٤٦٣هــ)، ومن خلال هذا البحث درست ماهية الاستفهام و أهميته عند اللغويين ، ودرست أيضــا علة تصدر أدوات الاستفهام وأهم الآراء التي أثيرت حوله. ثم درست أهم الأغراض المجازية التــي خرج اليها شعر ابن زيدون ؛ مستعرضا ومحللاً. من هنا كان للاستفهام حضور متميز في شعر ابن زيدون ، فجاء على رأس اساليب الطلب في شعره .

الكلمات المفتاحية: استجواب ، ابن زيدون ، مجازي

Interrogation and Its Figurative Purposes

Prof. Dr. Falih Hammad Ahmed Ridha Hadi Salman
University of Basrah/College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language

Abstract

This research studies interrogation style and its figurative purposes in the poetry of Ibn Zaidoon (died 463 A.H). Through this research it became possible to study interrogation, its meaning and importance among grammarian rhetoricians. The reason behind the initial position assignment to the interrogation articles has been researched too with reference to the most important opinions proposed by linguists in this concern. After that an analysis of the figurative purposes of interrogation in his poetry were referred to.

Keywords: interrogation, Ibn Zaidoon, figurative

المقدمة :

الاستفهام بابٌ من أبواب النحو والبلاغة ،و أحد الاساليب الانشائية التي أفاض اللغويون في بحثها ،ويرجع ذلك الى كثرة استعمالهِ في حياتنا اليومية، فهو حلقة مهمة من حلقات التواصل البشري، وقد تشعبت الدراسات حوله في الأدبيات العربية ، فهو لم يحظَ بدراسة النحويين وعنايتهم فقط ؛ و إنما درسه البلاغيون و المناطقة أيضاً،فضلاً عن ذلك فهو يعد من أهم الأبواب للدخول الى ذات الشاعر ، و التعرف عليه نفسياً و اجتماعياً و فكرياً، و يكشف لنا مفاصل حياتهِ فرحاً و حزناً، شدةً و فرجاً.

وهذا ما دفعني الى دراسة اسلوب الاستفهام في شعر ابن زيدون الذي يحتل مكانه الأمثل في ديوانهِ ، ولذا جاء البحث مقسماً الى تمهيد تناولت فيه دلالة الاستفهام ،ثم أوجزت معرفا أدوات الاستفهام ودلالاتها ، ثم درست محللاً أهم الأغراض المجازية التي خرجت اليها أدوات الاستفهام في شعرهِ ، وهو يتحدث عن الحياة من حولهِ ، إنساناً وطبيعةً ، حركةً و جماداً ، ثم ختمت بأهم النتائج التي توصل اليها البحث.

التمهيد:

دلالة الإستفهام

يغلب ورود الاستفهام في كتب اللغة منظَوراً اليه من أُمورٍ ثلاث، اوّلهُا : الإستفهام، مصدره الفهم وهو ((معرفتك الشيء بالقلب، وفَهِمتُ الشيءَ، عقِلتهُ وعرفتهُ، وفهمتُ فلاناً وأفهمتهُ...))[١]، والثاني هو الاستخبار، إذ جعلهُ اللغويون مرادفاً للإستفهام بقولهم: هو طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام[٢]، والمعنى الثالث هو الاستعلام، يقول الجرجاني: ((الإستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب))[٣].

أما ابن يعيش(ت٦٤٣)، فقد سوّى بين الإستفهام والاستخبار والاستعلام، قائلاً بدلالة هذهِ الألفاظ على الطلب من خلال السين ((فهي بمعنى واحد، فالاستفهام، مصدر استفهمتَ، أي : طلبتُ الفهمَ، وهذهِ السين تفيدُ الطلب، وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدر استعلمت واستخبرت)) [٤].

فمؤدّى الاستعلام والاستخبار والاستفهام واحدٌ عند اللغويين ((فالاستخبار: طلب الخبر والاستفهام طلبُ الفهم والاستعلام طلب العلم)) [٥].

إذن، فالاستفهام عند اللغويين: ((اسلوبٌ لغوي اساسهُ طلب الفهم)) [٦] ولم يخرج البلاغيون عن مفهوم النحويين للاستفهام،((فالاستفهام، استخبار، والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك)) [٧].

وقال العلوي (يحيى بن حمزة ت ٧٤٥ه) بدلالة الاستفهام على الاستعلام ، بقوله:((فهو طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام)) [٨]. اما السكاكي(ت٦٢٦ه) فقد قرر أن الاستفهام ((طلبُ حصولٍ في الذهن و المطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون،و الأوّل هو التصديق والثاني هو التصوّر)) [٩]، وقد تحدث ابن وهب الكاتب(ت١٩٧ه) عن الاستفهام بقولهِ :((ومنِ الاستفهام ما يكون سؤالاً عما لا تعلمهُ فيخصُّ بإسم الاستفهام)) [١٠] والذي يبدو أن الشائع في كتب

البلاغة هو استعمالهم مصطلح الاستفهام لقول الدكتور أحمد مطلوب ((ولكن الدائر في كتب البلاغة مصطلح الاستفهام، وهو من أساليب الإنشاء أو الطلب التي فطنَ لها الأوائلُ من المؤلفين والبلاغيين....)) (١١).

- الإستفهام والمستفهم عنهُ- السياق والدلالة :

يُعَدُّ اسلوبُ الاستفهام واحداً من اساليبِ الجملةِ الانشائية وجانباً مهماً من جوانبِ التعبير يوظفهُ المنشيء لإشاعة وهج النص، إذ إنه عملية مشتركة بين المبدع والمتلقي، عبرَ إشراكهِ في إثارة قواه الذهنية وتحفيزها،كما يعد باباً من أبواب التواصل المتداولة ، ولما كان كذلك تناوله اللغويونَ بالشرح والتحليل، فأفاضوا كثيراً في تبيان موقعه ودلالته ،اذ ذهب النحويون الى أن الاستفهام حقه الصدارة في الكلام، قال ابن يعيش: ((وللاستفهام صدر الكلام، لا يجوز تقديم شيء مما في حيّزه عليه، فلا تقول: ضربتَ أزيداً، وما أشبه ذلك)) (١٢)، وذهب الى أنَّ عِلةَ تصدُّر أدوات الإستفهام هو أنها ((حروف تدخل على جملة تامة خبرية فتنقلها من الخبر الى الاستخبار، فوجبَ أن يكون متقدماً عليها ليفيد ذلك المعنى))(١٣).

أما الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٦ه)، فقد ذهب الى أن عِلةَ تصدر أدوات الاستفهام هي علة انشائية شأنها شأن أساليب الانشاء الأخرى، إذ يقول ((وانما وجبَ تصدير متضمن معنى الإنشاء، لأنه مؤثرٌ في الكلام مخرجٌ له من الخبرية، وكل ما أثّر في معنى الجملة من الاستفهام والعرض والتمني والتشبيه، ونحو ذلك فحقُهُ صدر تلك الجملة، خوفاً من أن يَحْمِلَ السامعُ تلكَ الجملة على معناها قبل التغيير)) (١٤).

ويرى إبن الشجري (ت٥٤٢ه) أن تأخرُّ أدوات الاستفهام يقود الى التناقض في الكلام بقولهِ: ((فلو قلت جلسَ زيدٌ أينَ؟ وخرج محمَّدٌ متى، جعلتَ أوّلَ كلامك جملة خبرية، ثم نقضت الخبر بالاستفهام، فلذلكَ وجبَ أن تُقدَّم الاستفهامَ)) (١٥)، والذي دفع النحويينَ الى إثارة هذهِ القضية إنما كانوا يتوخونَ الدقة في استعمال التراكيب، ضبطاً لدلالات الاستفهام، ومؤدى ذلك عدم الخلط في تحديد المراد، وهذا ما يؤكَّده الدكتور الآوسي، بقولهِ ((فيجب أن تكون لأدوات الاستفهام الصدارة في الكلام لأجل أنْ تفيد فيه معنى الإستفهام شأنها في ذلك شأن أدوات المعاني الأخرى ، لأنها إذا تقدم عليها شيء من الجملة فقدت الدلالة على معنى الاستفهام)) (١٦)، هذا يعني أنّهُ ليسَ منَ الصواب الفصل بين معرفة النحو ومعرفة المعنى فهو كلٌ متكاملٌ، إذ إنَّ ((النحو العربي أحوج ما يكون الى أنْ يدعي لنفسهِ هذا القسم من أقسام البلاغة الذي يُسمى علم المعاني)) (١٧).

وانطلاقاً من هذهِ الحقيقة البلاغية، وقفَ البلاغيونَ مفسرين سبب تصدر أدوات الاستفهام، فالسكاكي يرى أن العِلةَ في ذلك لكون الاستفهام طلباً، والطلب مما يهم السامع ويعنيه ، ذلك أن كون الشيء مهماً جهةَ مستدعيه(١٨).

وإذا ما سلَّمنا بأنَّ الاستفهام ((طلب الفهم، وطلب الفهم يتفاوت فيما يُرادُ فهمهُ، فقد يُستفهم عن وقوع نسبة، وقد يُستفهم عمَّن أوقع النسبةَ أو عمّن تلقاها)) (١٩)، عندها نُدرك أن ما يلي همزة الاستفهام هو

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الذي يُعْقَدُ عليه دلالة الطلب، من هنا كان تركيز البلاغيين مُناطاً بمقصدية السائل أي الشَك الذي تُعقد عليها صِحة نسبة المسند الى المسند اليه، وهذا ما يراه الجرجاني بقولهِ ((فإنَّ قول القائل: أفعلتَ؟ فبدأتَ بالفعل، كان الشك في الفعل نفسهِ، وكان غرضكَ أن تعلمَ وجوده؟ وإذا قلت :أأنت فعلت؟ فبدأتَ بالإسم، كان الشك في الفاعل نفسَهُ)) [٢٠].

والجرجاني في بحثه لهذهِ المسألة كان ينطلق من حقيقة بلاغية في أنَّ ما بعْد الاستفهام هو المطلوب بالمعنى وهذا هو الذي قصده القزويني بقوله : ((والمسؤول عنه بها هو ما يليها)) [٢١].

وإذا ما فسرنا قول الدكتور محمد أبو موسى من أنَّ ((الجملة تتكّون من مجموعة عناصر يصلح كل واحدٍ منها أنْ يكون مقصوداً بالسؤال وتحصيل صورتهِ كالمسند اليه والمسند وما يتبعه من تعليقات وقيود كالمفعول والحال والظرف والجار و المجرور)) [٢٢]، هو أنَّ سياق الإستفهام لا يقوم على الأداة وحدها أو الفعل وحده ، هذا يعني أنّ هذا السياق ((يهدف الى إيجاد صلة بين ما هو قائم في الجملة، وبين ما تُثيرهُ الأداة في هذهِ الجملة من قيم بلاغية)) [٢٣].

على هذا فتقديم الإسم بعد الهمزة لا يخلو من مزية بلاغية، ففي قولهِ تعالى ﴿**أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا**[٢٤]﴾، يقول الجرجاني ((ومن أجل ذلك قدَّم(غير) في قولهِ تعالى: ﴿**أغير الله أتخذ وليا**[٢٥]﴾ ، وكان له من الحسنِ والمزيةِ والفخامة ما تعلم أنه لا يكونُ لو أَخر فقيل: قل أأتخِذُ غير اللهِ)) [٢٦] .

ويبدو أنَّ الاستثناء في الهمزة فقط دون سائر الأدوات ؛ لأنها تُستعمل للتصور و التصديق بخلاف أدوات الاستفهام، ففي الهمزة ((لا يقبح فيها (أزيداً قام؟) و (أعُمراً عرفتَ؟) لأنها تكون مستعملة لطلب التصور، ولما كانت (هل) لا تستعمل الا لطلب التصديق، فيقبح فيها أنْ تقول: هل رجلٌ عرَفَ؟) لأنّ تقديم الاسم يعني أنّ الشكَّ فيه)) [٢٧].

وما ذهَبَ اليه الاستاذ عبد السلام هارون بقولهِ ((فالأرجح فيها أن توصل بفعل لفظاً أو تقديراً، و لا تأتي بعدها جملة اسميّة الا لغرض بلاغي، كجعل ما سيحصل كأنهُ حاصل بالفعل، ومنهُ قوله تعالى﴿**فهل أنتُم شاكرون**﴾))[٢٨]، تفسره حقيقة الجملة الإسمية ودلالتها على الدوام والثبوت بخلاف الجملة الفعلية التي تدل على التجدد، فكان لمجيئ الفعل مع ((هل)) كمال العناية بحصولهِ، وقولهِ تعالى ﴿**فهل انتم شاكرون**﴾ أدل على طلب الشكر من قولنا((فهل تشكرون)) وقولنا ((فهل انتم تشكرون)) [٢٩].

وما يريد ان يخلُص اليه الباحث، أن أدوات الاستفهام لها مزيد اختصاص بالفعل، فلا يعدل بها الى الجملة الإسمية الا لنكتة بلاغية كإفادة التخصيص أو تقوية الحكم، وهذا مما له صلة بعلم المعاني[٣٠]، ذلك انه توظيفٌ معنوي باسلوب مغاير لأصلهِ الاسلوبي ؛استتبعهُ ملحقات مضمونية لا تُدرك فيما لو ظهر ذلك المعنى بأصلهِ الاسلوبي الاوّل[٣١].

-أدوات الاستفهام:

لما كان الاستفهام((طلبُ العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات خاصة))[٣٢]، فحقُّ هذا الطلب أنْ يؤدَّى بأدوات تنوب مناب((استفهم)) [٣٣]، وهي ((ثلاثة حروف ،(الهمزة،هل،أم)، و فيما عداها

أسماءٌ و ظروف أقيمت مقامها، فالأسماء:(مَنْ، ما، كم، كيف)، والظروف: ((أينَ،أنّى،متى، أيُّ حين،ايّان))[٣٤]، و قد أضاف الى الأداة(ايٌّ) كلمة (حين)؛ لكونها يُحكم عليها بما تُضاف اليه[٣٥].

غير أنَّ البلاغيين كان إلتفاتهم الى المستفهم عنه، أي ((باعتبار ما تؤديه من معنى)) [٣٦]، لهذا قسموا أدوات الاستفهام على قسمين ، بحسب التصوّر والتصديق[٣٧]:

١- ما يُطلب بهِ حصول (التصديق) تارة و (التصوّر) تارة وهو الهمزة.

٢- ما يطلب بهِ حصول التصور فقِط، وهو بقية أدوات الاستفهام، التي لا يكون السؤال بها الا عن المفرد الذي يُكنَّى بها عنهُ.

وهو ذات التقسيم الذي اعتمده النحويون، فإبن هشام يُصرِّح في خصائص الهمزة ((إنها تردُ لطلب التصور نحو: أزيدٌ قائم أم عمرو؟ ، ولطلب التصديق نحو : أزيدٌ قائم؟ وبقية الأدوات مختصَّة بطلب التصوّر)) [٣٨].

والذي سوّغ للبلاغيين هذا التقسيم هو أن أدوات الاستفهام لا تتحدد منزلتها البلاغية في السياق بالصدارة الا في تركيب الجملة، إذ إنَّ حروف الاستفهام ((لا تدل على معنى في نفسها ؛و انما يتضح معناها بإضافتها الى غيرها من اقسام الكلام)) [٣٩].

و الفرق بين التصديق والتصوّر هو أنك في التصديق ((تنسب باختيارك الصدق الى المخبّر، أما التصور هو إدراك الماهية من غير أن يُحكم عليها بنفي أو اثبات)) [٤٠]، معنى ذلك ان التصديق ((هو أن تدرك وقوع النسبة التامة بين المسند و المنسد اليه بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهمَ عنه في جملته، مصدقاً للجواب بنعم أو نفياً بلا... بينما يكون الجواب عن التصور بتعيين المسؤول عنهُ)) [٤١].

ومما يُستفهم عنهُ للتصديق و التصوّر، حرف الهمزة، و هي ((أم الباب و هي الجديرة بالتقديم)) [٤٢]، وقول السبكي (بهاء الدين ت٧٧٣ه) بأنها أم الباب، أي انها ((صالحة وحدها لأن يُسأل بها عن كل شيء في الجملة)) [٤٣]، فيسُتفهم بها عن كلمة و يستفهم بها عن جملة، ويكون جواب الأوّل كلمة، وجواب الثاني: نعم أو : لا [٤٤].

وضابط الاستفهام عن التصوّر و التصديق كما بيَّنَ السيوطي (جلال الدين ت٩١١ه): ((أن الأول يصلح أنْ يأتي بعده (أم) المتصلة دون المنقطعة و الثاني عكسه، وأن الأول عن التردد في تعيين أحد شيئين أحاط العلم بأحدهما لا بعينهِ، والثاني يكون عن نسبة تردد بين ثبوتها ونفيها)) [٤٥]، كقولنا : أقام محمدٌ؟ ، الجواب عنها يكون بـ ((نعم)) أو ((لا)، وهذا للتصديق، وللتصوّر قولنا (أقام محمدُ أم قَعَدَ؟) والجواب عنها يكون بتحديد المفردة[٤٦].

أما ألفاظ الاستفهام الأخرى غير الهمزة فيستفهم بها عن التصديق فقط أو عن التصوّر فقط، وهي نائبة منابها، يقول السبكي ((إنَّ الفاظ الاستفهام غير الهمزة نائبة عنها، إذا عرفت ذلك فاعلم أنَّ الاستفهام قد يكون لطلب التصوّر فقط، وقد يكون لطلب أيُّهما كان)) [٤٧].

الأغراض المجازية للاستفهام في شعر ابن زيدون:

تتميَّز أدوات الاستفهام بمرونتها و طواعيتها للتعبير عن شتى المعاني و الأفكار التي يحملها المنشئ، و ذلكَ بخروجها عن معانيها الحقيقية إلى معان أخرى يسميها البلاغيون المعاني المجازية، و المجاز في اللغة أصلهُ من ((جزتُ الطريق و جاز الموضع جوازاً... بمعنى سار فيه و سلكهُ)) (٤٨)، و يضيف الزبيدي(أبو بكر ت٣٧٩ه) أن أصل المجاز مأخوذ من ((تجوّز في كلامهِ : تكلم بالمجاز، و هو ما يجاز موضوعهُ الذي وضع لهُ... و المجاز خلاف الحقيقة)) (٤٩)، أما في الاصطلاح فيذكر الجرجاني أنَّ المجاز ((هو كل لفظٍ نُقِلَ عن موضوعهِ)) (٥٠). أما الحقيقة فتعني ((الكلمة المستعملة فيما و ضعت له في الاصطلاح، بهِ التخاطب)) (٥١) أي ((للدلالة بنفسهِ على معنى ما ، دونَ الحاجة إلى قرينة)) (٥٢)، ويذكر الدكتور يوسف أبو العدوس أنَّ ((الحقيقة في البلاغة العربية ، نوعان حقيقة لفظية، و حقيقة معنوية، أما الأولى فتقوم على استعمال اللفظ المجرّد، فيما وُضِعَ له في الأصل ، كالقلم لأداة الكتابة... أما الثانية؛ فتقوم على الاسناد، اسناد المعنى إلى صاحبهِ الحقيقي كالصهيل إلى الحصان)) (٥٣).

نستشف من ذلك أنَّ الاستفهام الحقيقي هو مايعبر عنه بشكل مباشر لا يقبل التأويل، كما أنه يستدعي مطلوباً وقت الطلب، أي يتطلب استجابة مباشرة ، أما الاستفهام المجازي فهو يفهم من السياق و قرائن الأحوال، يقول التفتازاني (سعد الدين ت٧٩٢ه): ((ثم إنَّ هذهِ الكلمات الاستفهامية كثيراً ما تُستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بمعونة القرائن)) (٥٤)، و معنى ذلك أنَّ المعاني المجازية يكشف عنها المقام و لغة النص مجتمعين، إذ يمثل المقام مركز الدلالة للجانب الاجتماعي الذي تظهر فيه العلاقات و الأحداث و الظروف المقتضية لإيراد الكلام على صورة مخصوصة(٥٥).

أما لغة النص فهي الأخرى ((أداة نفسية يمكن تسخيرها بحسب الإرادة لإثارة التعبير الداخلي الخاص بالإنسان)) (٥٦).

و يبدو أنّ هذا التحوّل بالأدوات عن معانيها الأصلية إلى المعاني المجازية؛ طبيعة تفرضها نفسية المنشئ لإعطاء الكلام صفة ((الحيوية و الإقناع و التأثير بهِ، و ذلك لما في هذا الإستعمال من إثارة لذهن السامع، و جذب لإنتباههِ عَبْرَ اشراكهِ في التفكير)) (٥٧).

ومما يجدر ذكرهُ أنَّ أدوات الاستفهام بخروجها إلى المعاني المجازية لا تفقد دلالتها على الاستفهام، إذ تبقى محافظةً على مسحتها الإستفهامية، ((ففي قولهِ تعالى: ﴿ **مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** (٥٨)﴾، خرج الاستفهام إلى معنى التعجُّب، الا أنَّ الاستفهام مستمر معهُ لأنَّ ((مَنْ تعجبَ من شيء هو بلسان الحال سائلٌ عن سببهِ)) (٥٩). هذا يعني أنَ بينهما اتفاق كبير، إذ أنَّ كلاً منهما يقوم على النسيج اللفظي الذي يؤدي مهمة التعبير عن المعاني الكامنة في الصدور و العواطف المتوهجة، غير أننا نستشرف على المعاني في الأساليب الحقيقية بصورة مباشرة ، أما في الأساليب المجازية فلا سبيل إلى الإستشراف على المعنى(٦٠).

و بذلك يمكننا القول أنَّ المعنى المجازي ((قد أوجَدَ صلةً مبتكرة بين اللفظ في استعمالهِ الحقيقي،

ومعناه الجديد المنقول اليه، إلا أنَّ الأول ماضٍ في طريقتهِ اللغوية المحددة له في إرادة أصل الاستعمال المتبادر اليه في الذهن العربي ،و الثاني قد اجتاز حدود الاستعمال الأولى إلى أفقٍ جديدٍ من الإرادة الاستعمالية المتجددة التي دلَّت عليها قرائن الأحوال)) [٦١].

وبما أنَّ الشعرَ هو التجلي الأمثل للمعاني المجازية ، فقد أجاد ابن زيدون في تقديمها عبر اسلوب الاستفهام، معبِّراً من خلال هذهِ المعاني عن آرائهِ الذاتية تجاه الإنسان و الكون.

وفي تتبعنا لشعر إبن زيدون ، وجدنا أنَّ جُلَّ أدوات الإستفهام قد خرجت عن معناها الأصلي، و هذهِ أهم الأغراض المجازية التي خرج اليها الاستفهام في شعرهِ:

١ – التعجب:

التعجب من الأغراض و المعاني البلاغية التي خرج اليها الإستفهام في شعر ابن زيدون ؛و حقيقة هذا الغرض هو مشاركتهِ لمعنى الاستفهام في أنَّ التعجُّب مما خفي سببه ، و الاستفهام عما خفي أيضاً[٦٤].

وقريبٌ من هذا المعنى ما ذكره الجرجاني عن معنى التعجُّب بقولهِ ((هو انفعال النفس مما خفي سببهِ)) [٦٤].ومن امثلتهِ في شعر إبن زيدون ، قوله متغزلاً:

فأنّى اعتسفتِ الهولَ؟ خصرُكِ مدمجٌ وردفُكِ رجراجٌ و عطفكِ مائل[٦٥].

فالشاعر يعجب لحال حبيبتهِ ، كيف استطاعت اقتحام المصاعب لأجلهِ، بجمالها الذي يأسر القلوب و يشد الناظرين، فخصرها ضامرٌ نحيف، وردفها يميل حيثُما تميل، و عطفُها مائل، فهو يرسم صورة كاملة لجمال المحبوبة، عبر انتقائهِ لصفاتها و مفاتنها الساحرة. فالنص زاخرٌ بالحركة و الإثارة و هذا ما يتطلبهُ غرض التعجُّب، و من جهةٍ أخرى فقد بلغ التعجُّب ذروته و مداه إذ شابهُ معنى الاستعظام عند ما ذكر مفردة (الهول) التي ناسبتْ معنى الإندهاش و التعجُّب.

و كقولهِ متغزلاً أيضاً:

هل عهدنا الشمسَ تعتاد الكلل؟ أم شهدنا البدرَ يجتابُ الحُلل[٦٦].

فقد استطاع شاعرُنا أن يجمع بين صورٍ متناثرةٍ ليجعل منها لوحةً محسوسةً حافلةً بالبراعة و الجمال عبر تقديمهِ لمشهد (الشمس و القمر) و (الكلل والحلل) في معنى تعجبي ، فإبن زيدون يبدو مندهشاً و متعجباً من حقيقة الشمس كيف تحجب في الكلل [٦٧] فليس من عادتها و طبيعتها و يتعجب من حقيقة القمر كيف يغطى بالثياب فليس من طبيعتهِ أيضاً ، وفي ذلك اشارة لجمال الحبيبة عبر استعارته للشمس و القمر.

٢ – الإنكار

وغرض الإنكار كما ذكر البلاغيون يَرِدُ إما ((للتكذيب في الماضي أو في المستقبل بمعنى لم يكن أو لا يكون ، نحو ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ**[٦٨]﴾، أو للتوبيخ فيهما بمعنى ما كان ينبغي أن يكون، أو لا ينبغي أن يكون ، نحو: "أعصيتَ ربّكَ"))[٦٩].

أي أنّ المستفهم عنه أمرٌ منكر عرفاً أو شرعاً[٧٠]، فيجيء هذا الغرض حاملاً دلالة اللوم الشديد

أو التكذيب ، وقد ((يدخلهُ معنى التعجب ، ليعلم منه قوة الانكار و تعاظم صورته و حالتهُ في النفس البشرية)) [٧١].

فمثال الانكار التكذيبي ، قول ابن زيدون:

أأُسلب من وصالكِ ما كسيتُ وأعزَل عن رضاك و قد وليت؟

وكيف؟ وفي سبيل هواك طوعاً لقيتُ من المكاره ما لقيتُ [٧٢].

فقد خرج اسلوب الاستفهام إلى غرض الانكار التكذيبي بدلالة جملة ((وقد وليت))، فإبن زيدون يوجه انكاره إلى المرأة التي سلبته وصالهِ ، فأسلمتهُ إلى الهموم، وفي البيت الثاني جاء مستفهماً بالأداة ((كيف)) التي حملت مع الانكار معنى آخر و هو التعجب، مما ساعَدَ على تقوية المعنى الانكاري لفعل المرأة بعدما كان يأمل منها ((أن تمدّهُ دائماً بالسعادة و الأمل، وأن تجنبهُ الإحباط و اليأسَ و الفشل)) [٧٣].

وكقولهِ في رثاء المعتضد:

أأنساك؟ لما ينأ عهد!! ولو نأى -سجيس الليالي-لم يَرِمْ نفسي الذكرُ

وكيف بنسيانٍ وقد ملأت يدي جسامُ أيادٍ منكَ أيسرها الوفرُ [٧٤].

فقد خرج الاستفهام إلى غرض (الانكار التكذيبي)، فالشاعر ينكر نسيانه فضل ممدوحهِ ويكذبه فيما ادعاه، لقد عزَّ على ابن زيدون نسيانه كرم المعتضد الذي دأب طوال حياتهِ على اكرامهِ، فيبدو في هذين البيتين ((مستنكراً لحال نسيانهِ المرثي مع قرب عهدهِ بهِ، فَمِنَ الوفاء أن يرفض هذا الوضع و إن طال عمرهُ ، لأن المرثي غمره بالاحسان و مدّ له يد العون في ساعة العسرة)) [٧٥].

أما الانكار التوبيخي الذي يدل ((على شيءٍ حدثَ بالفعل، أو يمكن أن يحدث)) [٧٦].

فقد خرج اليه الاستفهام عند ابن زيدون في مواطن متعددة، منها قولهُ:-

أنلهو و الحتوف بنا مطيفة؟ ونأمنُ و المنون لنا مخيفة[٧٧].

فقد خرج الاستفهام إلى غرض (الانكار التوبيخي)، فهو يوجه استفهامه – المشوب بالتوبيخ- إلى أصحابهِ على لهوهم و أمنهم على الرغم من الأخطار المحدقة بهم، فالأعداء يتحينون بهم الفرص للنيل منهم، فلا ينبغي لهم أن يأمنوا لهم.

٣-التقرير:

ودلالة التقرير ، حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائهِ اليه[٧٨]، أي بمعنى إثبات المستفهم عنهُ، ويختص بالوقوع بعد النفي [٧٩] فإذا أدخل على النفي صار الكلام موجباً[٨٠].

ويشترط فيما يحمل المخاطب على الإقرار بهِ، مجيئهِ بعد الهمزة [٨١]، كقولهِ مخاطباً أبا الوليد بن جهور في أثناء فتنة سنة (٤٤٠هـ) التي أتهم الشاعر بالتدبير لها مع أحمد بن ذكوان واسرته و ابن حذام: [٨٢]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ألستَ أهل اختصــاصٍ منــكَ تُلبســني جمال ســيماه أم مــا فــيَّ مصــطنع[٨٣].

فالهمزة في قول ابن زيدون قد استعملت للتقرير، و المعنى ((ألستُ من خاصتك المتميزين بجمالِ موالاتكَ، أم أنا غير جدير منك بالرعايةِ و الإحسان؟))[٨٤]،وبذلك فقد عبر عن قتامةِ حاضرهِ فهنــاك قوى خفية قيدت خطواتهُ بل هيمنت على تحركاتهِ حتى اضحت طاغية ، فهو يفتقد حظوظاً ترفعهُ مما جعلهُ متربعاً على قمة حصاره النفسي[٨٥].

وكقولهِ مخاطباً ابن عبدوس:

أبــن لــي : ألــم اضــطلع ناهضــاً بأعبــاء بــرِّكَ فــي مَــنْ نهــض؟

ألــم تــنشَ مــن أدبــي نفحــةً حســبتَ بهــا المســك طيبــاً يُفــضْ؟

ألــم تــكُ مِــنْ شــيمتي غاديــاً إلــى تُــرَعٍ ضــاحكَتْها فُــرَضْ ؟

إنَّ ابن زيدون قد وظَّفَ هذا الاستفهام التقريري لغرض أثبات عطائهِ في ذات مهجوّهِ الذي بادله الكره ونصبَ له العداء، فالشاعر يذكّر ابن عبدوس ببره و إحسانهِ و شعره الجميل الذي قدمــه اليــه كالمسك المنثور، ويلاحظ أن ابن زيدون قد حشد هذهِ المعاني عَبْرَ تكرار الاستفهام ، وذلك ((لتوطيد حالة الرياء و النفاق في ذات مهجّوه)) [٨٦].

وكقولهِ:

هــل الــروع الا غمــرةً ثــم تنجلــي أم الهولُ الاّغُمــةً ســوف تُكشَــفُ؟[٨٧].

فقد أفادت (هل) معنى التقرير، والذي عزز هذا المعنى أكثر هو وجود (الا) في سياق الــنص، قصداً للإثبات [٨٩].

الشاعر هنا في معرض اشراك المخاطب في اثبات المعنى القار عند المتكلم، فهو يبين بأن كــل الشدائد تهون في سبيل تحقيق الغاية، ففي هذا تصوير لقدرة الشاعر على تحقيق غايته و طموحــهِ و هو الوصول إلى المحبوبة مهما كانت الظروف و مهما بلغت الصعاب.

٤–التمني.

و يخرج الاستفهام الى غرض التمني، و (هل) من أدوات التمني غير الأصلية، و النكتة البلاغية في التمني بــ(هل) و العدول عن ((ليت)) هو إبراز المتمنى لكمال العناية بهِ في صورة الممكن[٩٠]، و من ذلك قولهُ أثناء وجوده في إشبيلية التي هاجر اليها مرغماً:

ألا هــل إلــى (الزهــراء) أوبــةُ نــازحٍ تقصّــــى تنائيهــــا مدامعــــهُ نزحــــاً

مقاصــيرُ ملــكٍ أشــرقتْ جنباتُهــا فخلنــا العشــاءَ الجــون أثناءهــا صــبحاً

محــلُّ ارتيــاحٍ يُــذكر الخلــدُ طيبــهُ إذا عزَّ أنْ يصدى الفتــى فيــه أن يضــحى[٩٢].

يشدُّنا ابن زيدون نحو (الزهراء) إحدى أجمل ضواحي قرطبة، فهو يتمنى الرجوع إليها، حيــثُ مرتع طفولتهِ و محل انسهِ، ففي ذكره لهذهِ الضاحية تسلية لنفسهِ و تخفيف لهمومهِ و آلامهِ في أرض

الغربة ، و بذلك فقد صوَّرَ بالاستفهام رغبته القوّية و أملهُ العارم في الرجوع اليها ،فهي جنّتهُ التي لا يرتضي غيرها بديلاً.

و يتمنى بـــ(هل) في سياق عاطفي آخر مجالستهِ لأحبابه، بقولهِ:

يـــا هـــل أُجـــالس أقوامـــاً أحـــبّهم كنا و كانوا- على عهدٍ- فقـــد ظعنـــوا [٩٢].

فقد عدَلَ عن (ليت) إلى (هل) لإظهار أمنيتهِ في صورة الممكن، فهو يفصح عن رغبتهِ و أملهِ في مجالسهِ احبابهِ الظاعنين.

و تتكثف رغبة الشاعر اكثر في توظيفهِ لحرف النداء الذي سبق أداة الاستفهام ،و هو أحد أساليب الخطاب الشعرية ، متخذاً منه و سيلة لمحاورة ذاته، كما يشد المتلقي اكثر نحو معاناتهِ و همومهِ.

٥-النفي:

وقد يخرج الاستفهام إلى معنى النفي ، وذلك حينَ لا يُحْمَلُ المخاطب على الاجابة وانما المراد منهُ النفي، و هو ليس نفياً محضاً، إذ غالباً ما يشوبه الانكار و التعجب[٩٣]، ويكمن سر جمال هذا الاسلوب في أنَّ ((الاستفهام في اصل وضعهِ يتطلبُ جواباً يحتاج إلى تفكير، و لما كانَ المسؤول يجيـــب بعـــد تفكير ورويّة عن هذهِ الأسئلة بالنفي كانَ في توجيه السؤال اليه حملاً على الإقرار بالنفي)) [٩٤].

و قد خرج الاستفهام في شعر ابن زيدون إلى غرض النفي، منهُ ما جاء من قصيدة كتبهـــا إلـــى صديقهِ ابي عامر بن مسلمة معاتباً و متوداً:

وهـــل أنســـى لـــديك نعـــيم عـــيشٍ كوشـــــي الخـــــدِّ طـــــرَّزَ بالعِـــــذار؟

وســـــاعاتٍ يجـــــولُ اللهـــــو فيهـــــا مجـــال الطـــلِّ فـــي حـــدق البهـــار[٩٥].

خرج اسلوب الاستفهام ب(هل) إلى معنى النفي، على تقدير ((و لا أنسى لديكَ نعيم عيشٍ...) ، فهو يذكّر صديقه بعدم نسيان نعيمهُ ، و المعنى ((وهل انسى عيشاً منعماً لديكَ و منوعاً كالوشي فـــي عذار الخدّ؟))[٩٦] وفي سياق آخر يظهر ابن زيدون كبرياءه امام خصومهِ الذين يتحينونَ له الفـــرص للشماتة بهِ:

لا يهنئ الشـــامتُ المرتـــاح خـــاطرهُ إنِّـــي معنّـــى الأمـــاني ضـــائعُ الخطـــر

هل الريـــاح بـــنجم الأرضِ عاصـــفة؟ أم الكسوفُ لغيـــر الشـــمسِ و القمـــر؟[٩٧].

خرجت أداة الاستفهام ((هل)) إلى معنى النفي، فقد عبّرَ الشاعر عن قوته و كبريائهِ من خلال بنية الاستفهام، فهو ينفي أن تعصف الرياح بالنبات الصغير بل بالنبات المرتفع و الشامخ ، كما أن الكسوف لا يكون الا للشمس و القمر، فهو يستعين بالكائنات الشامخة لإيصال رسالة إلى الشامتين؛ بأنَّ مانالـــه ينال هذهِ الكائنات، فيبقى شامخاً، فلا يضعف و لا ينكسر.

٦-التحسر:

ويأتي الإستفهام حاملاً دلالة التحسُّر و التوجَّع ، وذلك ((في مقام يظهر فيه المتكلم الحزن علـــى شيء مضى)) [٩٨]، ومن ذلك قول ابن زيدون في قصيدة يناجي فيها صديقهُ أبا القاسم بن رفق:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

أيـــنَ أيامنـــا؟ وأيـــنَ ليـــالٍ كريـــاضٍ لبَسْـــنَ أفـــوافَ زهْـــر؟

و زمـــانٍ كأنمـــا دبَّ فيـــه وَسَـــنٌ، أوهفـــا بـــه فـــرطُ سُـــكرٍ(٩٩).

فهو يتحسَّر على ماضي أيامهِ الحافلة بالأنس و الدعة، محاولاً الهرب مـن حاضـرهِ الـذي أرَّق أجفانه بسبب الحوادث التي أمعنت في تعذيب ذاتهِ، فقد باتت أيامه اكثر قتامة، ويبدو ذلك من خـلال توظيفهِ لأداة الاستفهام (أين) مع مفردات الزمان ((أيام و ليالٍ و زمان)) فكأن أيامه الجميلة قد ضاعت دونما أملٍ في رجوعها ، وبذلك فقد شحن تلك المفردات بطاقة شعورية عبَّرت بصدق عـن إحساسـهِ بالحسرة و التوجع، وهذا دأب الشاعر البارع الذي يجيد انتقاء((اللفظ الموحي و المعبَّر عن المعنـى الذاتي و التجربة الشعورية)) (١٠٠).

وكقولهِ:

ليت شعري و الـنفس تعلـم أنْ ليْـــ سَ بمجدٍ علـى الفتى:((ليـتَ شـعري))

هـل لحـالي زماننـا مـن رجـوعٍ؟ أم لماضـي زماننـا مـن مكـرِّ(١٠١).

فقد خرج اسلوب الاستفهام إلى غرض التحسر، كما خرج ايضاً إلى معنى التمني، فالشاعر يتمنى بلهفةٍ وتحسُّر ان يرجع زمانه المزدان بالبهجة و النعيم.

٧-الترجي:

الترجي من المعاني المجازية التي خرج اليها الاستفهام في شعر ابن زيدون ، من ذلك قولهِ أيـام الاعتقال، راجياً صفح أبي الحزم بن جهور:

هل من سبيلٍ -فماءُ العتب لي أسنٌ- إلى العذوبة من عتباك و الخصر(١٠٢).

فهو لا يطلب اجابةِ لإستفهامه و انما يرجو أن يتذوقَ عذوبةَ رضا الأمير بعـد أن تكـدر صَـفْو العتابِ، و اللافت للنظر أنَّ ابن زيدون لم يستعطف الأمير بتذلل و انكسار بل يبـدو عليـه العـزة و الكبرياء، ويبدو ذلك جلياً من قولهِ في ذات القصيدة:

واستوفِر الحظَّ من نُصـحٍ وصـاغيةٍ كلاهما العِلْقُ لم يوهـبْ ولـم يُعـرْ(١٠٣).

ففي الصفح عنه صلاح لأمر ابن جهور فالشاعر يقدم النصيحة والمشورة له فكلاهما ثمين لا يمكن إعارته أو هبتهُ.

و كقولهِ راجياً وصال الحبيب:

اشمساً أشرقَت مـن (عبـدِ شـمسٍ) أما لكِ- في سـوى قلبـي- أفـولُ(١٠٤).

أمـا يُمحـى عتابـكِ كـل يـومٍ ؟ أمـا يُرجـى -إلـى وصـل- وصـولُ

فالشاعر قد استفهم بالهمزة و قد خرجت إلى معنى الرجاء، فهو يرجو من حبيبتهِ أن تقطع حبـلَ العتاب و تعاود الوصل، و الملاحظ في البيتين أن الشاعر قد كرر الهمزة في الاستفهام ثلاث مّـرات، وفي ذلك تكثيف لطلبهِ بالإلحاح عليهِ، فالهمزة هي ((من أشقِّ الحروف و أعسرها حين النطـق ، لأنَّ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

مخرجها فتحة المزمار ، فيحس المرء حين ينطق بها كأنهُ يختنق)) [١٠٥]، فكان لحالتهِ النفسية و انفعالهِ الوجداني اكبر الأثر في استدعاء الهمزة فجاءت ((لبنة أساسية من لبنات السياق الذي وردت فيه))[١٠٦].

٨-**الشكوى والعتاب:**

ويأتي الاستفهام ويراد بهِ الشكوى و العتاب ، وقد أخذ هذان المعنيان حيزاً واسعاً في شعر ابن زيدون، ويرجع السبب في ذلك إلى كثرة الأحداث التي عاشها من سجنٍ و اقصاءٍ و تشريد، فعبر الشاعر عن هذه الآلام بأشجى المعاني التي ترجمت ذاته ،من ذلك قوله وهو يكابد مرارة الاعتقال:

أفي العدلِ أن وافتكَ تترى رسائلي فلم تتَّرك وضعاً لها في يدي عدلِ[١٠٧].

فهو يشكو عدم اصغاء الأمير ابن حزم لرسائلهِ التي بعثها اليه، وقد عَمِدَ الأمير بوضعها في أيادٍ ظالمة، و يقصد بهذا ابن المكوى(١٠٨) الذي حكمهُ فزجَّ بهِ في السجن، و يلاحظ أنَّ الشاعر قد كرر كلمة (العدل) مرتين و في ذلك اشارة إلى ((افتقاد العدل في سلوك الأمير مع الشاعر، مما ولدَّ حالة من الألم في وجدانهِ من خلال ميزان لا يشير إلى العدل و الانصاف)) [١٠٩].

وفي اشبيلية محطُّ غربتهِ، كتب قصيدتهِ التي تلمَّسَ فيها شفاعة استاذهِ أبي بكر النحوي، ضمّنها أبياتاً يشكو فيها حاله، كقولهِ:

ألا هَلْ دَرى الفتيانُ أنَّ فتاهُمُ فريسةَ من يعدو ونهزةَ من يسطو[١١٠].

فقد خرج اسلوب الاستفهام إلى معنى الشكوى و العتاب، إذ يشكو لأستاذه ، بأنهَ صار غرضاً لسهام الأعداء و فرصة للمبغضين.

الخاتمة ونتائج البحث

اهتم هذا البحث (الاستفهام و أغراضهُ المجازية في شعر ابن زيدون)، ببيان معنى الاستفهام و دلالته عند النحويين و البلاغيين، وكيفية إفادة الشاعر ابن زيدون من هذا الاسلوب ؛ و توظيفهِ بما يتلاءم و حالتهِ النفسية ، و قد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- لم يستعمل ابن زيدون أدوات الاستفهام في معناها الحقيقي ، فقد خرجت جُلَّ هذهِ الأدوات إلى معان و أغراض مجازية تفهمُ من السياق و قرائن الأحوال.

٢- وظف الشاعر اسلوب الاستفهام في ثمان أغراض مجازية رئيسة و هي التعجب و الانكار و التقرير والتمني والنفي والتحسر والترجي و الشكوى و العتاب، و اكثر هذهِ الأغراض التي خرج اليها اسلوب الاستفهام في شعرهِ، كان غرض التعجب؛ إذ كان له حصة الأسد فقد بلغ ثلاث عشرة موضعا.

٣- لم يقتصر استعماله على أداة الاستفهام (الهمزة) التي هي امُّ الباب و أصل حروف الاستفهام بل تنوع استعماله حتى شمل كل الأدوات باستثناء (أيانَ)، وهذهِ دلالة على مقدرة الشاعر اللغوية و درايتهِ التامة بهذا الاسلوب.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٤- لم يقتصر الشاعر على توظيفهِ للأغراض المجازية في غرض شعري معّين ، فقد طـــوّع ادوات الاستفهام للتعبير عن شتى المظاهر النفسية و الانفعالات الوجدانية ، في الفرح و الحزن و الشّدةِ و الفرج.

٥- عّبر الشاعر في أغلب الأغراض المجازية عن قوتهِ و كبريائهِ أمام الشدائد فلا يلين و لا ينكســـر، وهذهِ دلالة و اضحة على ثقة ابن زيدون بذاتهِ ، وقد انعكست هذهِ الظاهرة في شعرهِ الاســـتفهامي الذي اتخذ منه وسيلة لإظهار مكانتهِ.

الهـــــــوامش

(*) ابن زيدون : الشاعر و الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي القرطبي.ينظر ترجمة الشاعر في (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسام الشنتريني (ت٥٤٢ه)، تحقيق الدكتور احسان عباس ،دار الثقافـــة _ بيروت ،ط١-١٩٩٧: القسم الأول – المجلد الأول : ص ٣٣

(١) لسان العرب؛ مادة (فهم)؛ تأليف: الإمام ابي الفضل جمال الدين منظور الافريقي:٤٥٩.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة؛ تصنيف: أحمد بن فارس، مطبعة المؤيّد، القاهرة:١٥٢

(٣) معجم التعريفات؛ للشريف الجرجاني؛ تحقيق: محمد صديق المنشاوي:١٨.

(٤) شرح المفصّل لإبن يعيش (موفق الدين)؛: ١٥٠/٨.

(٥) أمالي ابن الشجري (هبة الله بن علي العلوي)؛ المجلس الرابع والثلاثون:ط/٤٠٠.

(٦) في النحو العربي؛ نقد وتوجيه: ٢٦٤ .

(٧) دلائل الإعجاز؛ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤ه)، قرأه وعلق عليه :محمود محمد شاكر: ١١٨.

(٨) الطراز؛ الإمام : يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي،: ١٥٨/٣.

(٩) مفتاح العلوم؛ لابي يعقوب يوسف بن علي السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، :٤١٥ .

(١٠) البرهان في وجوه البيان ؛ لأبي الحسن اسحق بن ابراهيم بن وهب الكاتب، تحقيق: حفني محمد شرف: ٩٤.

(١١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها؛ الدكتور أحمد مطلوب: ١/ ١٨١-١٨٢.

(١٢) شرح المفصّل؛ ٨ /١٥٥.

(١٣) المصدر نفسهُ؛ ٨/ ١٥٧.

(١٤) شرح الرضي على الكافية، للرضي الاسترابادي، صححهُ علّق عليه: يوسف حسن عمر: ٣٣٥/٤.

(١٥) أمالي ابن الشجري: ج١ /٤٠٢.

(١٦) أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين، قيس الآلوسي: ٣١.

(١٧) اللغة العربية، معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان: ١٨.

(١٨) ينظر:مفتاح العلوم:١٥٠.

(١٩) في النحو العربي؛ نقد وتوجيه: ٢٦٥.

(٢٠) دلائل الاعجاز:١١١.

(٢١) الايضاح؛ تأليف: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، المعروف بالخطيب القزويني، وضعَ حواشـــيه: إبراهيم شمس الدين: ١٠٩.

(٢٢) دلالة التراكيب؛ محمد أبو موسى: ٢٠٤.

(٢٣) اسلوب الاستفهام في شعر السياب؛ رسالة ماجستير، هاني صبري،اشراف:د. طالب عبد الرحمن:١٧٣.

(٢٤) سورة الأنعام: آية : ١٤.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(٢٥) سورة الأنعام: آية : ١٤.

(٢٦) دلائل الاعجاز: ١٢١.

(٢٧) اساليب الطلب؛ قيس الآوسي: ٣٤٠.

(٢٨) الإساليب الإنشائية في النحو العربي ؛ عبد السلام هارون: ٢٠.

(٢٩) ينظر: عروس الأفراح؛ ١ /٤٣٨، و:أساليب بلاغية؛ الدكتور أحمد مطلوب: ٦٥.

(٣٠) ينظر: البلاغة العالية-علم المعاني؛عبد المتعال الصعيدي: ٩١.

(٣١) التناوب الدلالي بين الخبر والانشاء في القرآن الكريم، اطروحة دكتوراه، للطالبة: مديحة خضير كاظم السلامي، اشراف: الدكتور: محمد عبد الزهرة الشريفي: ١٧٨.

(٣٢) من بلاغة النظم العربي؛ دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عبد المعطي عرفة: ٩٣/٢.

(٣٣) الخصائص؛ أبو الفتح عثمان بن جِنّي (ت ٣٩٣ه)، تحقيق: محمد علي النّجار:١ /٢٨٦-٢٨٧.

(٣٤) اسرار العربية؛ عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين: ١٩٣.

(٣٥) المصدر نفسه، و الصفحة نفسها.

(٣٦) الطراز؛ يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الحمد هنداوي،: ١٥٨.

(٣٧) التخليص في علوم البلاغة؛ للخطيب القزويني، شرح: عبد الرحمن البرقوقي: ١٥٣.

(٣٨) مغني اللبيب؛ ابن هشام الانصاري، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب:٨٢/١.

(٣٩) دور الحرف في اداء معنى الجملة؛ الصادق خليفة: ٤١.

(٤٠) معجم التعريفات؛ الجرجاني: ٥٣-٥٤.

(٤١) الاساليب الانشائية؛ و اسرارها البلاغية في القرآن الكريم؛ صباح درّاز، : ١١٢.

(٤٢) عروس الأفراح:١ /٤٢٤.

(٤٣) دلالة التراكيب: ٢٠٥.

(٤٤) التطور النحوي للغة العربية ؛ برجشتراسر، أخرجهُ وعلَّق عليه الدكتور رمضان عبد التواب: ١٥٦.

(٤٥) شرح عقود الجمان في المعان والبيان؛ جلال الدين السيوطي، تحقيق: إبراهيم محمد الحمداني و الدكتور امين الحبّار: ١٣٣.

(٤٦) اساليب بلاغية: ١٨-٢٠.

(٤٧) عروس الافراح: ٤٢٤.

(٤٨) لسان العرب : ٣٢٦/٥ مادة (جوز).

(٤٩) تاج العروس من جواهر القاموس ؛ للسيد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من الباحثين: ٧٨/١٥، مادة (جوَز).

(٥٠) دلائل الاعجاز: ٢٩٨.

(٥١) التعريفات: ٨٠.

(٥٢) البلاغة العربية؛ اسسها، وعلومها، و فنونها؛ تأليف: عبد الرحمن بن حنبكة الميداني:٢١٧.

(٥٣) مدخل إلى البلاغة العربية ؛ د. يوسف ابو العدس:١٧٠.

(٥٤) المطوّل (شرح التلخيص)؛ تأليف العلامة : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت (٧٩٢) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي: ٤١٩.

(٥٥) ينظر: البلاغة و الاسلوبية: ٣٠٨.

(٥٦) الصورة الفنية في المثل القرآني؛ الدكتور : محمد حسين علي الصغير: ٢٢٩.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

(٥٧) من بلاغة النظم العربي: ١٠٣.

(٥٨) النمل :آية :٢٠.

(٥٩) نحو المعاني: ١٤٣.

(٦٠) ينظر : المجاز في البلاغة العربية، د. مهدي صالح السامرائي: ٢٣٤.

(٦١) اصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم ، الدكتور : محمد حسين علي الصغير: ٤٢.

(٦٢) عروس الأفراح: ١: ٤٥١.

(٦٣) سورة النمل: آية : ٢٠.

(٦٤) معجم التعريفات للجرجاني ٥٦.

(٦٥) الديوان : ٤٥٥، وقد خرج الاستفهام الى التعجُّب في المواضع : ١٥٧، ١٩٦، ٢٢٦ ، ٢٧٨، ٣٨٥، ٤٥٠ ، ٥٧٦، ٥٩٥، ٦٠١ ،٦١٥.

(٦٦) الديوان: ٤١٥.

(٦٧) الكلل : جمع (كلة) : و هي نسيج رقيق يسمح بدخول الهواء و يمنع الحشرات فوق الأسرة . ينظر هامش ديوان ابن زيدون: ص ٤١٥.

(٦٨) سورة الأسراء: آية:٤٠.

(٦٩) شرح عقود الجمان: ١٤٢.

(٧٠)علم المعاني: ١٠٢.

(٧١) جمالية الخبر و الانشاء: ١٥٦.

(٧٢) الديوان: ٢٢٦، وينظر المواضع الآتية من ديوانهِ : ٢٩، ٢٣٥ ، ٣٦٧، ٤٠٩، ٥٩٥.

(٧٣) الصورة الفنية في شعر ابن زيدون (دراسة نصيّة):١٣٤.

(٧٤) الديوان: ٥٩٥، وسجيس الليالي: اي آخر الليل، ينظر هامش الديوان، الصفحة نفسها.

(٧٥) مجلة جامعة كركوك، بحث : (الرفض في شعر ابن زيدون)، د. عبد اللطيف عيسى ، العدد الثاني، المجلد الخامس، ٢٠١٠: ٤.

(٧٦) البلاغة فنونها و أفنانها: ١٩٧.

(٧٧) الديوان : ٢٨٠، وينظر المواضع الاتية من ديوانهِ: ٢٣٥، ٣٤٦، ٣٦٧، ٣٦١.

(٧٨) التخليص ؛ شرح البرقوقي: ١٦٤.

(٧٩) معاني النحو :٢٣٤/٤

(٨٠) من بلاغة القرآن ؛ احمد بدوي:١٢٧.

(٨١) المعاني في ضوء أساليب القرآن: ١٦٨.

(٨٢) ينظر: الديوان: ٣٧٥.

(٨٣) الديوان : ٣٧٨، و قد خرج الاستفهام الى غرض التقرير في المواضع : ١٥٧، ٢٤٨، ٣٧٨، ٤٣٩، ٤٩١، ٥٣٣، ٥٦١، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٩٨.

(٨٤) ينظر: الديوان: ٣٧٨.

(٨٥) ينظر: الرفض في شعر ابن زيدون: ١٠.

(٨٦) المصدر نفسه: ٦.

(٨٧) الديوان: ٥٢٦.

(٨٨) سورة الرحمن : الآية ٦٠.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(٨٩) دراسات في أسلوب القرآن : ٣/ ٤٧٥.

(٩٠) معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة: ٦٩٣.

(٩١) الديوان : ١٨٨، وقد خرج الاستفهام الى التمني في المواضع : ٢١٣، ١٩٩، ٣١٦، ٣٣٦.

(٩٢) الديوان : ١٩٠.

(٩٣) معاني النحو: ٢٣٦/٤.

(٩٤) من بلاغة القرآن: ١٢٦.

(٩٥) الديوان: ١٢٦، و خرج الاستفهام الى معنى النفي في المواضيع: ١٥٧ ، ١٦٧، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٧٥، ٣٤٠,٣٤٠، ٤٠٩، ٤٥٠، ٥٢٦.

(٩٦) شرح ديوان ابن زيدون : ١٢٩.

(٩٧) الديوان: ٣٤٠.

(٩٨) من بلاغة النظم العربي: ١٠٧.

(٩٩) الديوان: ٣١٦، وخرج الاستفهام الى معنى التحسر في المواضع الآتية: ١٩٠ ، ١٩٩، ٢٢٥، ٣٤١، ٤٠٢.

(١٠٠) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية؛ اطروحة دكتوراه ، للطالب مجيد عبد الحميد ناجي، كلية دار العلوم، القاهرة ، سنة ١٩٧٨: ٧٦.

(١٠١) الديوان: ٣١٦.

(١٠٢) الديوان: ، وينظر المواضع الآتية من الديوان: ١٧٠، ١٧٩، ١٩٦، ٢٠٩.

(١٠٣) الديوان: ٣٤٤.

(١٠٤) الديوان: ١٧٩.

(١٠٥) الأُسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: ٣٨.

(١٠٦) الأسلوبية ؛ الرؤية و التطبيق، يوسف أبو العروس، دار المسيرة للنشر، عمان، ٢٠٠٧، ١٧١

(١٠٧) الديوان: ٣٥٠، وينظر المواضيع الآتية من ديوانه: ١٩٠، ٢٢٠، ٢٢٥، ٣٦٧، ٤٥٠، ٤٦٢، ٣٦٥.

(١٠٨) ينظر: هامش الديوان:٣٥٠.

(١٠٩) مجلة جامعة كركوك؛ (الرفض في شعر ابن زيدون–بحث):٩.

(١١٠) الديوان: ٣٦٥.

قائمة المصادر و المراجع

أوّلاً : القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

(١) الأساليب الانشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم، صباح درّاز، ط١، مطبعة الأماني، جامعة الأزهر، ١٩٨٦.

(٢) اساليب الطلب بين النحويين و البلاغيين، قيس اسماعيل الآوسي، منشورات جامعة بغداد، ١٩٨٨.

(٣) أساليب بلاغية؛ د. أحمد مطلوب، ط١، الناشر : جامعة بغداد– ١٩٨٠.

(٤) اسرار العربية: عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، (د.ت).

(٥) الاسلوبية؛ الرؤية و التطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة–عمان، ٢٠٠٧.

(٦) اصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، الدكتور: محمد حسين علي الصغير، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(٧) أمالي ابن الشجري (هبة الله بن علي العلوي) ، مطبعة الخانجي، ١٩٩٢.
(٨) الايضاح في شرح تلخيص المفتاح؛ تأليف: جلال الدين (محمد بن عبد الرحمن بن عُمَـر، المعـروف بالخطيـب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين ، ط١، ٢٠٠٣، دار الكتب العلمية–بيروت.
(٩) البرهان في وجوه البيان، لأبي الحسين اسحق بن ابراهيم بن وهب الكاتب، مطبعة الرسالة–القاهرة، تحقيق: حفني محمد شرف، ١٩٦٩.
(١٠) البلاغة – فنونها و أفنانها–علم المعاني، الدكتور فضل عباس حسن، دار الفرقان للنشر، ١٩٧٧،ط٤.
(١١) البلاغة العالية– علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ، جامعة الأزهر، ١٩٩١
(١٢) البلاغة العربية؛ اسسها وعلومها و فنونها؛ عبد الحمن بن خنبكة الميداني، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٦.
(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس؛ للسيد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مطبعة حكومـة دولـة الكويت، ١٩٧٥.
(١٤) التطور النحوي للغة العربية؛ برجشتراسر، أخرجهُ و علّق عليه الدكتور : رمضان عبد التواب؛ مكتبة الخانجي– القاهرة .
(١٥) التلخيص في علوم البلاغة؛ للخطيب الاقزويني، شرح وتقديم : عبد الرحمن البرقوقي، ط١، دار الفكـر العربيـة، ١٩٣٢.
(١٦) جمالية الخبر و الانشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية)، منشورات : اتحاد الكتّاب العرب، دمشق–٢٠٠٥.
(١٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٣) ، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٨٦.
(١٨) دراسات في اسلوب القرآن، عبد الخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.
(١٩) دلالة التراكيب ؛ محمد أبو موسى، ط١، الناشر: جامعة بغداد–١٩٨٠.
(٢٠) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، قرأه و علق عليه: محمود محمد شاكر، (د.ت)، (د.ط).
(٢١) دور الحرف في اداء معنى الجملة ؛ الصادق خليفة، منشورات قات يونس–بنغازي، ١٩٩٦.
(٢٢) ديوان ابن زيدون، تحقيق علي عبد العظيم، من منشورات جائزة البابطين، دولة الكويت، ٢٠٠٤.
(٢٣) رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي (أحمد بن عبد النور) ت (٧٠٢) ، تحقيق : أحمد محمد الحراط، مطبعة المجمع العملي– دمشق، (د.ت)، (د.ط).
(٢٤) شرح الرضي على الكافية، للرضي الاسترابادي، صححه و علّق عليه: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قات يونس، بنغازي – ليبيا، ١٩٩٦.
(٢٥) شرح المفصّل الابن يعيش؛(موفق الدين) ، مطبعة المدني– القاهرة، (د.ت)
(٢٦) شرح ديوان ابن زيدون، الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي،ط٢، ١٩٩٤.
(٢٧) شرح عقود الجُمان في المعاني و البيان؛ جلال الدين السيوطي، تحقيق إبراهيم محمد الحمداني و الـدكتور امـين الحبّار، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠١١.
(٢٨) الصاحبي في فقه اللغة ، تصنيف : أحمد بن فارس ، مطبعة المؤيّد، القاهرة، ١٩١٠.
(٢٩) الصورة الفنية في المثل القرآني؛ الدكتور : محمد حسين علي الصغير، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، ١٩٨٧.
(٣٠) الصورة الفنية في شعر ابن زيدون، عبد اللطيف عيسى ، دار غيداء، ط١، ٢٠١١، عمان.
(٣١) الطراز ؛ للإمام : يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الهذاوي، ط١، المكتبة العصرية_ بيروت، ٢٠٠٢.
(٣٢) في النحو العربي؛ نقد و توجيه، مهدي المخزومي، ط١، دار الرائد العربي، بغداد، ١٩٨٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(٣٣) الكتاب؛ سيبويه (أبو بشر عمر بن عشمان) (ت١٨٠ه) ، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٨٨.
(٣٤) لسان العرب ، ن منظور الافريقي، دار صاد ، بيروت ، (د.ت).
(٣٥) اللغة العربية؛ معناها و مبناها، تمام حسان، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤.
(٣٦) المجاز في البلاغة العربية، د.مهدي صالح السامرائي ، ط١،دار ابن كثير، ١٩٨٨.
(٣٧) المطوّل (شرح التلخيص)؛ تأليف : العلامة سعد الدين مسعود بن عُمّر لبتفتازاني (ت٧٩٢)، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي ،ط١، الكتب العلمية- بيروت،٢٠٠١.
(٣٨) معاني النحو؛ الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة و النشر-عمان، ط١، ٢٠٠٠.
(٣٩) المعاني في ضوء اساليب القرآن ؛ الدكتور عبد الفتاح لاشين، ط٢، ١٩٧٧، دار المعارف-مصر.
(٤٠) معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار المنار-جدة، ط٣، ١٩٨٨.
(٤١) معجم التعريفات؛ للشريف الجرجاني، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة _ القاهرة، (د.ت).
(٤٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها؛ د. أحمد مطلوب، ط١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧.
(٤٣) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق : د.عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١، الكويت، ٢٠٠٠.
(٤٤) مفتاح العلوم؛ لأبي يعقوب (يوسف بن علي السكاكي) ، ط١، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠.
(٤٥) من بلاغة القرآن؛ د. أحمد بدوي، نهضة مصر ، ٢٠٠٥.
(٤٦) من بلاغة النظم العربي ؛ دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عبد المعطي عرفة، ط١، عالم الكتب- بيروت، ١٩٨٤.

ثالثاً: الرسائل و الإطاريح

(١) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، اطروحة دكتوراه، للطالب مجيد عبد الحميد ناجي، كلية دار العلوم- القاهرة، ١٩٧٨.
(٢) اسلوب الاستفهام في شعر السياب، رسالة ماجستير، جامعة الموصل- كلية الآداب، ١٩٨٨، للطاب : هاني صبري علي، إشراف الدكتور: طالب عبد الرحمن.
(٣) التناوب الدلالي بين الخبر و الانشاء في القرآن الكريم، إطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة- كلية الآداب، للطالبة : مديحة خضير كاظم السلامي، اشراف: الدكتور : محمد عبد الزهرة الشريفي، ٢٠٠٧.

رابعاً: البحوث المنشورة

(١) مجلة جامعة كركوك، بحث : ((الرفض في شعر ابن زيدون)) ، د. عبد اللطيف عيسى، العدد الثاني، المجلد الخامس، ٢٠١٠.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩